

## البداية والنهاية

فجمع العساكر فما تم سرور المختار حتى سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جيش هائل فقتله واحتز رأسه وأمر بصلب كفه على باب المسجد وبعث مصعب برأس المختار مع رجل من الشرط على البريد إلى أخيه عبد الله بن الزبير فوصل مكة بعد العشاء فوجد عبد الله يتنقل فما زال يصلح حتى أسحر ولم يلتفت إلى البريد الذي جاء بالرأس فلما كان قريب الفجر قال ما جاء بك فألقى إليه الكتاب فقرأه فقال يا أمير المؤمنين معي الرأس فقال ألقه على باب المسجد فألقاه ثم جاء فقال جائزتي يا أمير المؤمنين فقال جائزتك الرأس الذي جئت به تأخذه معك إلى العراق .

ثم زالت دولة المختار كأن لم تكن وكذلك سائر الدول وفرح المسلمون بزوالها وذلك لأن الرجل لم يكن في نفسه صادقاً بل كان كاذباً يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل قال الامام احمد حدثنا ابن نمير حدثنا عيسى القاري أبو عمير بن السدي عن رفاعة القباني قال دخلت على المختار فألقى لي وسادة وقال لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك قال فأردت أن أضرب عنقه قال فذكرت حديثاً حدثني أخى عمر بن الحمق قال قال رسول الله ص أيما مؤمن أمن مؤمناً على دمه فقتله فأنا من القاتل برء وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حماد بن سلمة حدثني عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت أقوم على رأس المختار فلما عرفت كذبه هممت أن أسل سيفي فأضرب عنقه فذكرت حديثاً حدثناه عمر بن الحمق قال سمعت رسول الله ص يقول من امن رجلاً على نفسه فقتله أعطى لواء غدر يوم القيامة ورواه النسائي وابن ماجه من غير وجه عن عبد الملك بن عمير وفي لفظ لهما من أمن رجلاً على دم فقتله فأنا برى من القاتل وإن كان المقتول كافراً وفي سند هذا الحديث اختلاف وقد قيل لابن عمر إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه فقال صدق قال تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قدمت على المختار فأكرمني وأنزلني عنده وكان يتعاهد مبيتي بالليل قال فقال لي اخرج فحدث الناس قال فخرجت فجاء رجل فقال ما تقول في الوحي فقلت الوحي وحيان قال الله تعالى إنا أوحينا إليك هذا القرآن وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً قال فهموا أن يأخذوني فقلت ما لكم وذاك إنى مفتيكم وضيغكم فتركوني وإنما أراد عكرمة أن يعرض بالمختار وكذبه في ادعائه أن الوحي ينزل عليه .

وروى الطبراني من طريق أنيسة بنت زيد بن الأرقم أن أباه دخل على المختار بن أبي عبيد فقال له يا أبا عامر لو شفت ( 1 ) رأى جبريل وميكائيل فقال له زيد خسرت وتعست أنت

